النشاو يجري في كل ذي حال مع حاله فيجمع الاضداد ليبس معه خشونة ا
الزهاد ولا لبس المترفين تاره ياكل العسل ويحب الحلوى وتاره يشد
الحجر على بطنه ويوثر بالموجود وكل من يجري على حاله واحده فامره سهل
انما الصعوبه القلب في الاحوال على وجه المداراه للدنيا واهلها فان عيسى
ابن مريم كان زاهدا محتسبا وكان في موسى فظاظه وكان في ابراهيم كرم يغلب عليه
وكان سليمان ملكا وهذا المصطفى قد جمع جميع خصالهم جمع المعاني
فركبها واستعملها وزاد عليها فلم يجر في قانون واحد ليصعب معه استعمال
ضده كان اصحابه اذا انشدوا الشعر سمع واذا تحدثوا حديث الجاهليه
تبسم واذا طلبوا منه اعطى ما بين جبلين واذا لم يجد شيا رهن درعه
عند يهودي وتاره يبطش بطش ملك وتاره يتواضع انما انا ابن امراه
من قريش كانت تاكل القديد فما احسن اخلاقه الظاهره الكامله التي من
تاملها شهد له بالكمال السالم عن تقصير فكل شخص ينزل في قلبي من
المحاسن يجد قلبي مملوا بحبه هذا المصطفى فينزل ايضا منه ولا يكون له في
السوايدا مكان فانا انشد متمثلا في محبته • • •

• اقسمتم نظري علي فلم ارى • من بعدكم حسنا الى ان تقدموا •

فصل صفت لي خلوه في مناجاة فقلت الهي وسيدي اثني عليك اشيا كثيره
ثم مددت املي الى زيادة تليق بفضلك لا اعرفها املي وكذا ينبغي لمن طمع في

جانب كريم

جانب كريم فامثل نفسي بالزبير حين اقطعه النبي صلى الله عليه واله وسلم
حضر فرسه من ارض فاعدا الفرس فلما وقفت رمى سوطه ثم تحكم
لي بذنوبي فيقول مثلك يومل الامال وينسى ذنوبه التي تسعى ان يكون
عائقه امله العفو عنها فاقول وعزتك وجلالك اني لا انف لفضلك ان يكون
معوق واما قدر ذنوبي مع اعترافي بالاضافه الى فضله وها انا اقول
كما قال ثمامه للرسول صلى الله عليه واله وسلم ان تقتل تقتل ذا دم وان تعف
تعف عن شاكر فقال ابليس وما قدر شكرك قلت لا امن به ويكون ما صنف
وهبتني من الشكر وهو اني معترف بالعجز عن الشكر عالم ان لا اقدر على ذره
منه لاني اذا شكرت كان الهامي الشكر نعمه تحتاج الى شكر فاعترافي بالتقصير
هو الشكر وعزتك لقد انف ثمامه لما اسره الرسول صلى الله عليه واله وسلم
ان يدخل في دينه فقال انما اسلم تحت السيف فاحس الرسول بانفته وقال
اطلقوه فلما اطلق اسلم وانا وعزتك انف لفضلك وحاشاه ان يمتنع
لاجل ذنوبي فكيف وذنوبي كالعدم في جنبه لي واعترافي ثم حاشاك ان تخلق
ذوقا وماله مذوقا وشما وماله مشموم فكيف تخلق لي رجا للامور العاليه
وتمنعني نيلها اللهم الا ان يكون ذلك تعذيبا وهو اللائق بدوني فان وقع لم
انكره ولكن حسن ظني بفضلك الا تركني اسكن الخوف من الجزا وانما اتوهمه
وادوره عليه ولا اسكن الا الى قوة الرجا في فضلك فعزك وذلي وغناك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)